

## تورّط السعودية في اغتيال الرئيس اليمني إبراهيم الحمي



كشف التحقيق الاستقصائي الذي بثته الجزيرة أمس تحت عنوان "الغداء الأخير" عن تورّط السعودية في اغتيال رئيس اليمن الشمالي إبراهيم محمد الحمي في 11 أكتوبر 1977، وقال التحقيق إن إحدى وثائق الخارجية الأمريكية أكدت تورّط السعودية في اغتياله، وهو التورّط الذي أكده أيضاً الرئيس اليمني المخلوع علي صالح - قبيل مقتله - في لقاء تلفزيوني، أفاد فيه بأن المُلحق العسكري السعودي في صنعاء أشرف على عملية الاغتيال.

وتناول التحقيق مسار تبع الأحداث منذ سقوط نظام الإمامة الملكي باليمن في ثورة 26 سبتمبر 1962 وإلى لحظة وصول الحمي للحكم، وما تلا ذلك من تطوّرات قادت في النهاية إلى اغتياله. وأكد أن الحمي عُرف بطموحه إلى بناء يمن يسع الجميع، وهو ما جعله يُواجه العديد من الخصوم بالداخل والخارج، خاصة حين بدأ في مُعالجة الملف القبلي باعتباره يُهدّد الدولة المدنية التي يطمح لتأسيسها، وكذلك ملف إعادة هيكلة الجيش ليكون مُؤسسة وطنية غير قبلية ولاؤها للسلطة بدلاً من مشايخ القبائل. وهو ما تجسّد في قرارات 27 أبريل 1975.

وقال التحقيق: إن الحمي استمر في الإصلاحات ومه راجعة ملفات الشؤون الداخلية والخارجية، وبنى علاقات مع الاتحاد السوفياتي وأوروبا، وكانت قمة البحر الأحمر التي عُقدت في تعر 1977 من أهم مبادراته الدبلوماسية الإقليمية. وقد سبقها بقليل توقيع اتفاقية مع رئيس اليمن الجنوبي حينها ربيع علي (سالمين) في فبراير 1977 لتشكيل مجلس يبدأ في خطوات عملية لتوحيد اليمن.

ونقل التحقيق عن شهادة السفير إدوارد غنيم نائب رئيس البعثة الأمريكية باليمن سنة 1978 قوله: إن أعمال الحمي أثارت خصومه داخلياً وخارجياً؛ فبدأت السعودية تناهى عنه خاصة بسبب سعيه لتأمين البحر الأحمر وبناء جيش وطني وتوحيد شطري اليمن، وكانت الرياض قلقة من كل ذلك لاسيما توحيد اليمن. وقال: إن خصوم الحمي اجتمعوا جميعاً على الإطاحة به، وتم لهم ذلك باستقطاب ضباط كان قد منحهم ثقته الكاملة، وفي مُقدّمتهم رئيس أركان القوات المسلحة أحمد الغشمي، وقائد لواء تعز علي عبد الله صالح الذي تولى رئاسة البلاد لاحقاً. وفي 11 أكتوبر 1977 كان الحمي يستعد لزيارة عدن بدعوة من قيادة اليمن الجنوبي، وكانت الرياض ترفض هذه الزيارة خاصة أنها كانت ستتم فيها ترتيبات مهمة لتجسيد الوحدة اليمنية.

تعدّدت الروايات بشأن طريقة تصفية الرئيس الحمي بعد وصوله لبيت الغشمي الذي يقع قبالة مبني السفارة السعودية في صنعاء. وحسب ما رواه للبرنامـج عبد الحكيمـي - الناطـق باسم مجلس قيادة فترة حكمـ الحميـ - فإن وزيرـ الشؤونـ الاجتماعيةـ عبدـ السلامـ مقبلـ هوـ الوحـيدـ الذيـ نـقلـ ماـ جـرىـ فيـ بـيتـ الغـشـميـ لـحظـةـ وـصـولـ الرـئـيسـ الحـميـ إـلـىـ وـلـيـمةـ الـغـداءـ. وـبعـدهـ بـسـاعـاتـ أـعلـانـ فيـ وـسـائـلـ الـإـلـعـامـ نـبـأـ اـغـتـيـالـهـ فيـ طـرـوفـ غـامـضـةـ دـاخـلـ بـيـتـ لـهـ عـلـاقـةـ بـعاـهـرـتـيـنـ فـرـنـسيـتـيـنـ. لـكـنـ إـحدـىـ وـثـائقـ الـخـارـجـيةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ تـؤـكـدـ حـضـورـهـ لـدـعـوـةـ غـدـاءـ الغـشـميـ، كـمـ تـُثـبـتـ تـورـّـطـ السـعـودـيـةـ فـيـ اـغـتـيـالـهـ، وـهـوـ التـورـّـطـ الـذـيـ أـكـدـهـ أـيـضاـ الرـئـيسـ الـيـمـنـيـ المـخلـوـعـ عـلـيـ صـالـحـ - قـبـيلـ مـقـتـلـهـ - فـيـ لـقـاءـ تـلـفـزيـونـيـ، أـفـادـ فـيـهـ بـأـنـ الـمـلـحـقـ الـعـسـكـرـيـ السـعـودـيـ فـيـ صـنـعـاءـ أـشـرـفـ عـلـىـ عـلـيـةـ الـاغـتـيـالـ.